



بنيّة

الشخصية الروائية

أ.م.د. إسماعيل إبراهيم

معايير تحديد البطل:

١. المقياس الكمي

٢. المقياس النوعي

تصنيف الشخصيات:

الشخصية الرئيسة/الثانوية

حدد هيكل
خصائص
الشخصية
الرئيسة:

١. يقصد بمعيار تعقيد الشخص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة، بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة. ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسة تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.

هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، وفي هويتها النفسية.

٢. بالمقابل يخص معيار الأهمية بناء الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي. من هذا الجانب الشكلي، الشخصيات الرئيسة هي التي تتأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة. هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.

الشخصية الرئيسة/الثانوية

حدد هيكل
خصائص
الشخصية
الرئيسة:

٣. ويقصد بمعيار العمق الشخصي غرض الشخصية بما يجعلها

مثار اهتمام الشخصيات الأخرى. اذلك أن جميع الناس الذين يلفهم

الغرض أو تشكل حياتهم لغزا غامضا علينا يستيرون شغفنا.

أهمية الشخصية الرئيسة:

إن الشخصيات الرئيسة ونظرا لاهتمام الذي تحظى به من طرف

الصادر، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتد

حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

الشخصية
المدورة:

يسمى «فورستز» الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة
round، التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية،
لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي، في
مقابل ما يسميه بالشخصيات المسطحة (Flat)، التي تعكس فكرة
ثابتة لمؤلفها.

الشخصية
المسطحة:

على أساس هذا التقابل بين النمطين، تتميز الشخصيات المدورة
بكثافة سيكولوجية، وتمثل في أغلب الأحيان حالة درامية معقدة
ومركبة، بينما تفتقر الشخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية
والتعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية، ولأنها ذات بعد أحادي ثابت
غير متغير.

مميزات
الشخصية
المدورة:

مميزات
الشخصية
المسطحة:

أدوار الشخصية الثانوية

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار منحدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معينو له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
- مطمحة.	- معقدة.
- أحادية.	- مركبة.
- ثابتة.	- متغيرة.
- ساكنة.	- دينامية.
- واضحة.	- غامضة.
- ليست لها جاذبية.	- لها قدرة على الإدهاش والإقناع.
- تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكيم.	- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكيم.
- لا أهمية لها.	- تتأثر بالاهتمام.
- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.	- يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.

نموذج تطبيقي للشخصية الرئيسة

تعتبر شخصية الأديب شخصية رئيسية في سيرة «أديب» لطف حسين، تتوفر على كل معايير التعقيد، وإجراءات «التفرد»، أي مجموع الخصائص البيرية والسرديّة التي تفرّد بها شخصية بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى، وتمنحها صفة الشخصية الرئيسة.

خصائص شخصية الأديب المتفردة

_ التفرد بعنوان النص

- شخصية مركبة: تتحكم في أفعالها وسلوكها دوافع نفسية متناقضة، وتتصارع في داخلها المتناقضات: الجد والهزل، الإصرار والعجز، التفوق والفشل، الطموح والتهور، انصافه والكران، القوة والضعف، الحزن والفرح، فجأة وبدون مبررات معقولة ينتقل من حالة إلى حالة مناقضة «وصاحبى ينتقل فجأة في غير تهيؤ ولا تدرج

خصائص شخصية الأديب المتفردة

١. شخصية مركبة

— شخصية متغيرة: تتغير حسب تطور الأحداث وتناميها، ولا تبقى على صورة ثابتة. إذ يتحول من شخصية جذابة، مثقف مولع بالأدب والثقافة والعلم، يحرص على استقرار بيته، إلى شخصية ناكرة للخير والجميل فيهدم أسرته بنفسه ويطلق زوجته الطيبة رغم حبه لها واعترافه بفضلها عليه. وباجتيازه لحدود بلاده وسفره إلى فرنسا في البعثة الدراسية يتغير تغيرا جذريا من النقيض إلى النقيض، من رجل شرقي يحرص على الفضيلة إلى رجل مستلب، مستهتر بالأخلاق، لا يقيم وزنا لأخلاقه الشرقية، فيرتمي في أحضان الرذيلة ويتحول إلى شخص آخر يتبد به الشهرة وخامل متقاعس غارق في غيوبة الخمر واللهو والمتعة.

خصائص شخصية الأديب المتفردة ١. شخصية مركبة ٢. متغيرة

شخصية جذابة: تتأثر باهتمام الشخصيات الأخرى، فالسارد الكاتب معجب بشخصية الأديب، خاصة شغفه بالقراءة وولعه بالأدب إلى حد الافتان، كما أن الأديب في سفره إلى فرنسا، سيتأثر باهتمام الشخصيات الأجنبية الفرنسية، سيعجب الأساتذة بتفوقه الدراسي وذكائه، كما أنه سيكون محط إعجاب النساء الفرنسيات. تفرد شخصية الأديب وخلها بصفة الجاذبية من بين كل الشخصيات الأخرى، وهذا ما يشكل أفضلية وامتيازاً لا تحظى به شخصيات النص الأخرى.

شخصيات رئيسة في المرتبة الثانية

ثمة شخصية أخرى رئيسة تأتي في المرتبة الثانية بعد شخصية الأديب. هي شخصية السارد الكاتب، فهو: الراوي

- شخصية ذات دور رئيسي في الحكيم: يقوم السارد بأدوار رئيسية حاسمة في الحكيم. فهو الصديق الحميم الوفي للأديب، وهو المؤتمن على أسرارهم، يبوح له بأسراره ويطلعهم على خفايا نفسه، على فضائلها وعلى رذائلها. وهو الذي يتلقى رسائله ويحصل على أوراقه ومذكراته ويوميته، وهو الشخصية الوسيط بين الأديب وأسرته، يطلعهم على أخبار ولدهم المغترب. وهو الوسيط بين الأديب والقارئ، فلولا السارد لما أمكن لأوراق الأديب ومذكراته أن ترى النور ويطلع عليها القراء. فهي شخصية جذابة ومتغيرة ومغايرة...

يستحضر الراوي شخصيات ثانوية

داخل المحكي، كالخادم الأسود والزوجة حميلة والوالدين وفرتند وأخ الكاتب. تقوم هذه الشخصيات بدور تكميلي وهامشي، حيث استدعيها الكاتب كعوامل مساعدة أو عوامل معيقة. فإذا أخذنا مثلا شخصية الخادم هي شخصية ثانوية ومنطحة، سواء من على مستوى المقياس الكمي أو المقياس النوعي:

المقياس النوعي:

يقوم الخادم بدور مساعد: يرافق الشخصية الرئيسة ويدلها على الطريق حضوره مرتبط بالشخصية الرئيسة ظهوره متباعد ومؤقت وليس مستمرا ليس له دور مهم في الحكي يمكن الاستغناء عنه

المقياس الكمي:

كمية المعلومات ضئيلة
لا يذكر اسمه
غير موصوفة جسديا ونفسيا
لا نسمع صوتها داخل الحكي

الشخصيات المرجعية

الشخصيات المرجعية": هي الشخصيات التي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفاً في الثقافة والمجتمع، بحيث يكون إدراك القارئ مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطاً بدرجة استيعابه لهذه الثقافة. تقوم هذه الشخصيات المرجعية بوظيفة «الإرساء المرجعي»، بمعنى أنها تربط القصة بمرجعها الثقافي والتاريخي. وأهم نماذج الشخصيات المرجعية، الشخصيات التاريخية (صلاح الدين الأيوبي، عمر المختار..)، الشخصيات الأسطورية (السندباد، سيزيف..)، الشخصيات الاجتماعية (العامل، المحتال، البخيل...).

كل ما يجمع بين هذه الأنماط على اختلاف مرجعياتها، هو أنها تحيل على دلالات محددة سلفاً في ثقافة المجتمع.

في سيرة «أديب» يستحضر السارد شخصيات مرجعية منها أبي العلاء المعري، والمتبي، والأخطل، وموسيه، وسيرون، والروم. تنتمي هذه الشخصيات إلى ثقافتين مختلفتين. الثقافة العربية والثقافة الغربية، وبالتالي تحيل على تاريخين مغايرين.

نهاية المحاضرة